مَنِ الْفَائِزُ ؟

وَقَفَ الأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ «سَلْحُوف» وَ«أَرْنُوب» وَ«دَبْدُوب» عَلَى خَطِّ الْبِدَايَةِ يَنْظُرُونَ إِلَى الرَّايَةِ الَّتِي فِي يَدِ «مَيْمُون»؛ فَالْيَوْمُ هُوَ مَوْعِدُ مُسَابَقَةِ الْجَرْيِ.

ابْتَسَمَ «دَبْدُوب» فِي سَعَادَةٍ وَهُوَ يَقُولُ فِي نَفْسِه:

- إِنَّهَا فُرْصَتِي لأَسْبِقَهُمَا؛ فَقَدْ تَدَرَّبْتُ كَثِيرًا لِهَذَا الْيَوْمِ، وَلَنْ أَسْمَحَ لَهُمَا أَنْ يَسْبِقَانِي، مِثْلَمَا حَدَثَ فِي الْمَرَّاتِ الْمَاضِيَةِ.

عَلَا صَوْتُ «مَيْمُون» وَهُوَ يُشِيرُ بِالرَّايَةِ:

- انْطَلِقْ.

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يَجْرِي بِكُلِّ سُرْعَتِهِ، وَهُوَ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِأَنْ يَسْبِقَهُمَا وَيَحْصُلَ عَلَى الْجَائِزَةِ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ كَانَ يَتَقَدَّمُهُمَا، وَيُشِيرُ لَهُمَا بِيَدَيْهِ ضَاحِكًا:

- أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْا سَأَسْبِقُكُمَا؛ فَأَنَا «دَبْدُوب» السَّرِيعُ؟!

نَظَرَ إِلَيْهِ «سَلْحُوف» وَهُوَ يَقُولُ:

- لَا تَتَعَجَّلْ فِي الْفَرْحَةِ، فَلَا يَزَالُ الطَّرِيقُ طَوِيلًا.

فُوجِئَ الاثْنَانِ بِـ«أَرْنُوب» يَقْفِزُ مِنْ بَيْنِهِمَا، وَهُوَ يُسْرِعُ وَيَقُولُ:

- إِنَّهَا فُرْصَتِي وَلَنْ أُضَيِّعَهَا..

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمَا وَهُوَ لَا يَزَالُ يَجْرِي بِقُوَّةٍ، وَيَقُولُ:

- وَالآنَ مَعَ السَّلَامَةِ، وَسَأَرَاكُمَا عِنْدَ خَطِّ النِّهَايَةِ..

لَمْ يَلْحَظْ «أَرْنُوب» الصَّخْرَةَ الَّتِي أَمَامَهُ؛ فَقَدْ كَانَ يَنْظُرُ لِـ«سَلْحُوف» وَ«دَبْدُوب».. أَسْرَعَ «سَلْحُوف» نَحْوَهُ لِيُحَذِّرَهُ مِنَ الصَّخْرَةِ، إِلَّا أَنَّ صَوْتَهُ جَاءَ مُتَأَخِّرًا؛ فَقَدْ تَعَثَّرَتْ قَدَمُ «أَرْنُوب» فِي الصَّخْرَةِ، وَطَارَ جَسَدُهُ فِي الْهَوَاءِ وَهُوَ يَصْرُخُ مِنَ الأَلَمِ!

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» نَحْوَ «أَرْنُوب» لِيُحَاوِلَ إِسْعَافَهُ.

تَوَقَّفَ «دَبْدُوب» لِلَحْظَةٍ لِيَرَى مَا حَدَثَ، ثُمَّ أَسْرَعَ يُكْمِلُ السِّبَاقَ وَهُوَ يَقُولُ:

- إِنَّها فُرْصَتِي لأَفُوزَ؛ فَـ«أَرْنُوب» سَيَشْغَلُ «سَلْحُوف» لِفَتْرَةٍ كَافِيَةٍ تُسَاعِدُنِي عَلَى الاقْتِرَابِ مِنْ خَطِّ النِّهَايَةِ.

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» نَحْوَ خَطِّ النِّهَايَةِ، بَيْنَما كَانَ «سَلْحُوف» مُنْهَمِكًا فِي مُحَاوَلَةِ إِسْعَافِ «أَرْنُوب» الَّذِي أَخَذَ يَبْكِي مِنَ الأَلَمِ؛ حَيْثُ الْتَوَى كَاحِلُه.

بَدَأَ خَطُّ النِّهَايَةِ يَظْهَرُ أَمَامَ عَيْنِ «دَبْدُوب» الَّذِي شَعَرَ بِالسَّعَادَةِ، مِمَا حَثَّهُ عَلَى الإِسْرَاعِ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ؛ فَبَعْدَ لَحَظَاتٍ سَيُصْبِحُ هُوَ الْفَائِزَ، وَالْجَائِزَةُ سَتَكُونُ مِنْ نَصِيبِهِ.. لَمْ يَشْغَلْ بَالَهُ بِـ«أَرْنُوب» فَهُوَ مَنْ آذَى نَفْسَه؛ لأَنَّه لَمْ يَنْظُرْ أَمَامَهُ، وَ«سَلْحُوف» لَمْ يَطْلُبْ مِنْهُ أَحَدٌ أَنْ يُسْعِفَ «أَرْنُوب».

هَكَذَا كَانَ «دَبْدُوب» يُحَدِّثُ نَفْسَهُ وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنْ خَطِّ النِّهَايَةِ. وَأَخِيرًا عَبَّرَ عَنْ سَعَادَتِهِ وَهُوَ يَقْفِزُ ضَاحِكًا:

ـ أَنَا الْفَائِزُ.. أَنَا الْفَائِزُ.

الْتَفَتَ «دَبْدُوب» لِيَرَى أَصْدِقَاءَهُ وَيَحْتَفِلَ مَعَهُمْ بِانْتِصَارِهِ، إِلَّا أَنَّهُ اكْتَشَفَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ. أَيْنَ ذَهَبَ «سَلْحُوف» وَ«أَرْنُوب» وَ«مَيْمُون»؟!

عَادَ لِيَبْحَثَ عَنْهُمْ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لَهُمْ أَيَّ أَثَرٍ!

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يَبْحَثُ عَنْهُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ؛ فَلَابُدَّ أَنْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ الْفَائِزُ، وَبَعْدَ فَتْرَةٍ عَرَفَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا «أَرْنُوب» إِلَى الْمُسْتَشْفَى لِيُعَالِجُوا كَاحِلَهُ.

وَقَفَ «دَبْدُوب» وَحْدَهُ وَهُوَ يُفَكِّرُ، وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ فِي أَسًى:

ـ هَلْ أَنَا الْفَائِزُ حَقًّا؟ مَا الْفَائِدَةُ مِنَ الْفَوْزِ إِنْ كُنْتُ وَحْدِي؟! إِنَّهُ فَوْزٌ لَا طَعْمَ لَهُ... لَيْتَنِي وَقَفْتُ لأُسَاعِدَ «أَرْنُوب»؛ فَهُوَ صَدِيقِي أَنَا أَيْضًا.